

آلية فض النزاعات لا زالت عائقاً أمام حل أزمة سد النهضة

محمود زكي

الجمعة، كشف عن ملفات عدة تم النقاش حولها، لكنه لم يوضح البنود أو الحلول المرصية للأطراف الثلاثة التي سيتم تضمينها في الاتفاق المنتظر.

وفندت مصر القضايا التي تضمنها الاجتماع الأخير، وأبرزها العناصر والمكونات وملء السد على مراحل، وإجراءات محددة للتعامل مع حالات الجفاف، والجفاف الممتد والسنوات الشحيحة التي قد تتزامن مع عملية ملء السد، وقواعد التشغيل طويل الأمد التي تشمل التشغيل في الظروف الهيدرولوجية الطبيعية.

وذكر كيبادي، أن مصر لم تؤكد على التوصل لحل نهائي، واكتفت فقط بإبراز نقاط الحوار وإيجابياته، وهي نفس النقاط التي دارت خلال اجتماع واشنطن السابق قبل نهاية يناير.

وتسير القاهرة نحو ممارسة المزيد من الضغوط الدبلوماسية على إثيوبيا ومحاصرة أية محاولة للتوصل من التوصل لاتفاق شامل ونهائي. ويرى مراقبون، أن القاهرة تنتهج منهجاً متفانلاً عقب كل اجتماع ينتهي إلى تأجيل الوصول لاتفاق، وتغلب حجة السير الإيجابي في المفاوضات، واقتراب نقاط التوافق، وإبراز الدور الإيجابي للإدارة الأميركية، وما إلى ذلك من عبارات تضع الجانب الإثيوبي في الزاوية.

ولفت الخبير في الشؤون الأفريقية، ماهر شعبان، لـ"العرب"، إلى أن القاهرة تعاملت بمنظور سياسي خلال اجتماعات واشنطن الثلاثة الأخيرة، بعد أن بدت أديس أبابا تفرغ المفاوضات الفنية من مضمونها، بالسير في حلقة مفرغة من المفاوضات حول الأمور الفنية، بغرض التعطيل والماطلة في الوصول لتفاهات حقيقية.



داويت كيبادي

تواجد واشنطن في المفاوضات أضعف إثيوبيا لصالح مصر

وتابع شعبان "مصر لعبت على خفض التوترات، والتلويح باستمرار بالنوايا الإيجابية للأطراف الثلاثة، والدور الفعال للإدارة الأميركية، ونجحت سياستها حتى اللحظة في السير نحو إجبار الجميع على عدم التوصل من أي تفاهات ووصولاً للاتفاق النهائي".

ودلل الخبير في الشؤون الأفريقية على كلامه بأن مصر وقعت مفردة من قبل على بيانات مبدئية لتأكيد حسن النوايا، ورغبتها الجادة في التوصل إلى اتفاق، وهو مؤثر على النهج السياسي، ورفض اللجوء لخيارات تصعيدية.

ويبدو أن السير نحو عقد اتفاق شامل أصبح واقعا فنيا وسياسيا، ما يعني أن أديس أبابا يمكن أن تتعرض لضغوط تجربها على المزيد من الليونة في مفاوضات لإنهاء أزمة أصبحت واشنطن شريكة في حلها أو تعقيدها.

وتضع المفاوضات رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، أمام موقف دقيق، إذ أنه يريد أن يرسخ القناعات بأنه يسعى فعلا لتحقيق السلام في المنطقة، ودعم التوجه نحو حل الخلافات بالطرق السلمية، علاوة على ضيق الوقت المتبقي لبدء مرحلة ملء بحيرة السد في يوليو المقبل، وإنتاج كهرباء مع نهاية ديسمبر، وكلها عوامل تمثل ضغطا سياسيا مضاعفا على إثيوبيا، وتجبرها على توقيع اتفاق يمنح الضوء الأخضر ليكون سد النهضة نموذجا للتعاون الإقليمي بدلا من الصراع.

القاهرة - وافقت الولايات المتحدة، بدعم فني من البنك الدولي، على تسهيل إعداد الاتفاقية النهائية لمفاوضات سد النهضة لينظر فيها الوزراء ورؤساء الدول الثلاث، مصر وإثيوبيا والسودان، لإبرامها قبل نهاية الشهر الجاري.

ونشرت وزارة الخزانة الأميركية بيانا، الجمعة، تضمن عناوين عريضة للاجتماع الأخير في واشنطن وذلك في ختام اجتماعات المفاوضات حول سد النهضة التي شارك فيها وزراء الخارجية والمياه بالدول الثلاث، إضافة إلى وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوشين، ورئيس البنك الدولي ديفيد مالباست الذين حضرا كمرافقين.

وأكدت دوائر مراقبة، أن البيان يبشر في مضمونه العام باقتراب توافق كبير مع ذكر احتمال حضور زعماء الدول الثلاث إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق، واهتمام الرئيس الأميركي دونالد ترامب برؤية تنهي الخلاف حول سد النهضة.

ولم يعلن البيان طبيعة التفاصيل الفنية، واكتفى بالقول بأنه تم استعراض التقدم الذي أحرزته الفرق الفنية والقانونية داخل الاجتماع، وواصلت الأطراف مناقشاتها حول القضايا المتبقية اللازمة للتوصل إلى اتفاق نهائي.

وقالت وزارة الخارجية المصرية، الجمعة، إنه "تم استكمال التفاوض على عناصر ومكونات اتفاق ملء وتشغيل سد النهضة"، بينما اكتفت إثيوبيا على لسان وزيرها للمياه سيلشسي بيكلي بالتأكيد على وجود "تقارب وتقدم على المستوى الفني والقانوني، لكن لا تزال بعض الأعمال متبقية، قبل توقيع اتفاق مع نهاية فبراير".

وأذاعت القاهرة جانبا من تفاصيل القضايا التي تمت مناقشتها في اجتماعات واشنطن، وأشاعت في مجملها نبذة تفأؤلية أوحت بقرب انفراج الأزمة.

وبدت البيانات القصيرة والمبهمة التي قدمها البيان الأميركي والتصريحات الإثيوبية المنفردة متحفظة بعض الشيء، ما يشير إلى وجود أمور فنية عالقة بين الأطراف الثلاثة حول مراحل تشغيل سد النهضة، وأن المسألة تعترضها عقبات للتوصل إلى تفاهم كامل.

وتكشفت مصادر سياسية لـ"العرب"، أن القاهرة وأديس أبابا لم تتوصلا إلى حلول نهائية لمشكلتي تحديد كميات المياه المتدفقة إلى مصر، ولم تتفاهما تماما على الآلية القانونية والفنية لفض المنازعات مستقبلا.

وأضافت المصادر ذاتها، أن أديس أبابا ترفض أن تشمل الاتفاق إلزامها بكميات محددة من المياه تتدفق إلى كل من السودان ومصر، وترى ضرورة ترك المسألة إلى الظروف البيئية والطبيعية. وأوضحت أن الوفد المصري طلب تشكيل هيئة أو كيان من الأطراف الثلاثة، مع وجود ممثل أميركي أو دولي يمكن الرجوع إليه في حالة الخلاف حول أي من القضايا العالقة. لكن إثيوبيا لم تبد تجاوبا كاملا مع المقترح، وطلبت تأجيل البت في آلية الفرض المشتركة.

وقال الصحافي الإثيوبي، داويت كيبادي، إن الاتجاه العام في أديس أبابا، هو عدم التفاؤل بمفاوضات واشنطن في ظل تولي مسؤولين سابقين وخبراء وصحافيين محليين بان تواجد الولايات المتحدة في المفاوضات أضعف الموقف الإثيوبي وجاء في صالح مصر.

وأشار كيبادي لـ"العرب" إلى أن بيان الخارجية المصرية الصادر

الطريق السريع دمشق - حلب

سبيل الأسد إلى النصر

الجيش السوري يتقدم في آخر معاقل الجهاديين



ممرات استراتيجية تَلب المعادلة

من الطريق السريع، لأول مرة منذ سنة 2012، بعد أن كان المتربدون يسيطرون عليه.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان نشرته، الأربعاء، أنه تم "تحرير أهم شريان نقل في سوريا" من سيطرة المتربدين.

وقبل الحرب، كان الطريق السريع بمثابة شريان اقتصادي لسوريا، حيث كان يغذي المركز الصناعي في حلب، ويقدر الخبراء الاقتصاديون قيمة الطريق التجارية بـ25 مليون دولار يوميا في أوج الطفرة التجارية السورية. وكان أيضا ممرا للمقح والقطن القادمين من الشرق والشمال السوري والمتجهين نحو بقية البلاد، كما يعتمد في تبادل السلع مع الشركاء التجاريين الإقليميين مثل الأردن والمملكة العربية السعودية والدول العربية.

وبدا استرجاع الحكومة السورية لأجزاء من الطريق السريع منذ سنة 2014، عندما انضمت روسيا إلى بشار الأسد ورجحت كفة الميزان لصالحه، حيث مثل الدعم الروسي عاملا أساسيا في تغير ميزان القوى.

وبموجب الاتفاق البرم بين روسيا وتركيا في سبتمبر 2018، تعهد البلدان باستعادة الطريق أم 4 الرابط بين حلب واللاذقية وأم 5 لربط معقل الحكومة بحلب.

ورفضت قوات المتربدين التنحي والسماح للدوريات الروسية التركية المشتركة بحماية حركة المرور هناك. وأدى ذلك في النهاية إلى هجوم القوات النظامية على إدلب آخر معاقل سيطرة المتربدين.

نظامه من الاستيلاء على أجزاء من البلاد. وقال المحلل السياسي السوري، طالب إبراهيم، إن "الطريق أم 5 الأثر استراتيجية في الشرق الأوسط". وأضاف إبراهيم أن "الطريق يعد حيويا لأنه يربط بين منطقتين قويتين في البلاد وهما العاصمة دمشق والمركز التجاري في حلب".

وتابع "بعبارة أخرى، يربط العاصمة السياسية السورية بعاصمتها الاقتصادية".

ويتقاطع الطريق أم 5 مع الطريق السريع أم 4 على مستوى عقدة طرق الشمال في سراقب، ما يصل معقل الحكومة في اللاذقية بمرقنها التجاري. ويعد هذا التقاطع هاما في إعادة تجميع المناطق التي سيطر عليها الحكومة، بعد أن انفصلت عن بعضها البعض لسنوات.

وبالنسبة للمتربدين الذين يقاطون الأسد، كان الطريق السريع أساسيا في مساعيهم الهادفة إلى تجميع أراضيهم وإبقائها بعيدة عن أيادي القوات الحكومية. ومكثت خسارته ضربة قوية لمقاتلي المعارضة الذين أصبحت قبضتهم على آخر أرضي شمال غرب سوريا أكثر هشاشة.

وشهدت قوات النظام المدعومة من روسيا العديد من التطورات الرئيسية في هجومها على محافظة إدلب بعد استعادتها للسيطرة على المدن والقرى الواقعة على جانبي الطريق السريع ثم السيطرة على خان شيخون قبل ضم معرة النعمان وسراقب، عند تقاطع الطريقين أم 4 وأم 5. واستعادت القوات السورية، هذا الأسبوع، آخر جزء

تواصل قوات النظام السوري تقدمها لتحرير محافظة إدلب من الجماعات الجهادية المدعومة من تركيا، بعد أن أحكمت سيطرتها التامة على الطريق الدولي أم 5، الذي يصل مدينة حلب بالعاصمة دمشق مروراً بحماة وحمص وصولاً إلى الحدود مع الأردن. ويؤكد مراقبون أن النظام السوري بات أمام تحدي تأمين السيطرة على هذا الممر الاستراتيجي الذي يمثل مفتاح النصر العسكري.

الطريق أم 5 دمشق حلب الدولي. وأضاف "أصبحت أيضا على بعد أقل من 5 كلم من الأتارب"، أكبر بلدة بريف حلب الغربي تحت سيطرة الجهاديين والتي أصبحت خالية من سكانها".

ويمتد الطريق السريع أم 5، المعروف أيضا باسم "الطريق الدولي" عبر جميع المدن الرئيسية في سوريا، مما يجعله مفتاح السيطرة على البلاد.

ويربط الطريق الذي يصل طوله إلى 450 كيلومترا (280 ميلا) بين أكبر أربع مدن ومراكز سكانية في البلاد وهي دمشق وحمص وحماة وحلب، ويمر عبر محافظة إدلب.

واستعادت قوات النظام السيطرة عليه بعد ثمانية أعوام من القتال، ما يعتبر من أكثر الغنائم أهمية في الحرب الأهلية السورية.

وكانت استعادة السيطرة على الطريق السريع أولوية قصوى لحكومة بشار الأسد منذ أيام الحرب الأولى، حيث يعكس استرجاعه البطيء، مسار الحرب السورية التي أودت بحياة ما يصل إلى نصف مليون شخص وشردت نصف سكان البلاد.

وقد الأسد سيطرته على الطريق منذ 2012، عندما تمكنت مختلف الجماعات المتربة الهادفة إلى إسقاط

دمشق - تقدمت قوات النظام السوري، الجمعة، في شمال غرب البلاد في مواجهة الجهاديين والفصائل المقاتلة المدعومة من تركيا بعد السيطرة على قاعدة عسكرية خسرتها قبل أكثر من سبع سنوات، في خطوة وصفها متابعون بالنصر الاستراتيجي في سبيل توفير حزام أمان لطريق أم 5، فيما لم يبق أمام قوات النظام السوري سوى استعادة منطقتي إرم الكبرى وكفر ناهما لإحكام سيطرتها.

رامي عبدالرحمن
النظام بحاجة إلى تأمين حزام أمان للطريق أم 5

طالب إبراهيم
الطريق أم 5 هو الأكثر استراتيجية في الشرق الأوسط

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن "الآن النظام بحاجة إلى السيطرة على إرم الكبرى وكفر ناهما من أجل تأمين حزام أمان

واشنطن تطالب أنقرة بفك الارتباط مع روسيا في سوريا

ورغم التوتر الأخير مع روسيا، لم تبذ تركيا أي رغبة في هذه المرحلة بخفض تعاونها مع موسكو.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته "اعتقد أن ما نراه في سوريا يشكل دليلا على أوجه عدم تطابق المصالح التركية والروسية". وأضاف "أمل أن يتلقى شركاؤنا الأتراك الرسالة نفسها من هذه التجربة".

وأشار إلى أن الروس "يؤمنون بوجود حل عسكري في سوريا" يصب في مصلحة بشار الأسد، لكنه شد على أن ذلك "لن يكون منسجما" مع مصالح تركيا في إدلب وفي سوريا بالمجمل. وأكد أن "التوافق بين المصالح التركية والأميركية أكبر بكثير"، مشددا على أن "حليفة تركيا هي الولايات المتحدة وليست روسيا".

ورغم اتفاق خفض التصعيد الذي رعته موسكو وأنقرة، شن النظام السوري هجوما بغطاء جوي روسي على محافظة إدلب في شمال غرب سوريا الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وفصائل أخرى معارضة أقل نفوذا.

ودفع الحصف العنيف على إدلب عشرات الآلاف من السوريين إلى الفرار خلال الأسابيع الأخيرة وادى إلى سجال بين أنقرة الداعمة لفصائل في المعارضة وموسكو حليفة دمشق. وتهدد التطورات الأخيرة بزعة التقارب الذي طبع العلاقة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في أعقاب أزمة 2015 الدبلوماسية التي بلغت ذروتها مع تعاون الطرفين بشأن سوريا.

والاستخباراتي لا يفى بالغرض بالنسبة لتركيا التي لا تملك عمليا القدرة على مواجهة روسيا والقوات السورية بمفردها.

وتتشك تركيا في إمكانية الحصول على مثل هذا الدعم، إذ أن الاتصالات التي أجرتها ولا تزال تجريها مع حلفائها في حلف شمال الأطلسي وعلى رأسهم الولايات المتحدة، تجعلها تعيد التفكير مرارا في خطواتها التالية في إدلب.

وقال المسؤول الأميركي "بالتأكيد نرغب في أن نرى تركيا في صف حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة والغرب بشكل أوضح ومباشر أكثر، في اعتراف بالدور الهدام جدا الذي يلعبه الروس إقليميا بما في ذلك في سوريا حاليا".



بوابد انفراجة